

العقل

أحمد القاضي

أسعد الناس بالعقل هم أهل الإيمان وذلك أن العقل أداة خلقها الله تعالى فابن آدم ليتوصل بها إلى المعلومات الصحيحة ولهذا يندب الله تعالى الناس إلى التفكير والتدبر والتذكر والنظر - [00:00:00](#)

وكلها وظائف عقلية بل أن الله تعالى ينعي عن الذين على الذين لا يعقلون. ولا يتفكرون ولا يتدبرون وكان من طريقة القرآن استحداث العقل على النظر. ألم تروا أن الله تعالى قال ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا - [00:00:20](#)

الآيات وقال قل انظروا ماذا في السماوات والأرض سيروا في الأرض فانظروا فلا ريب أن العقل من أقوى الأدوات التي يتوصل بها إلى الإيمان لكن العقل آلة قد يصيبه عطب وقد يصيبه انحراف - [00:00:41](#)

فمهمة العقل أن يسترشد بالنقل العقل ما مثله إلا كمثل العين فهذه العين لا تتمكن من الرؤية بها والارتفاع بها حتى يتصل نور الشمس بها وتبصر بها الأشياء. أو يتصل بها نور المصباح - [00:00:58](#)

سراج لو قدر أنك مثلا دخلت إلى هذا المسجد في ليلة ظلماء فأنك لا تتمكن من رؤية الأعيان والأشياء فإذا ما جاء ضوء الشمس ووقع على الأدوات انتفعت بنور عينك - [00:01:20](#)

أو إذا أضأت المصابيح ووقع عليها نور المصباح انتفعت بعينك كذلك العقل العقل لا يهتدي إلى حقائق الأشياء حتى يتصل به نور الوحي فإذا جاء نور الله أبصر الأشياء على حقائقها - [00:01:39](#)

ولهذا قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقال وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء - [00:01:59](#)

من عبادنا فلا بد من نور الله لكي يضيء للعقل دربه ولو استقل العقل دون النقل لظل الطريق ربما اصاب وربما اخطأ لكن النقل يسد العقل ويرشده. ولهذا يجب أن يكون العقل مقديما على النقل - [00:02:16](#)

ولا يمكن إيهام الكرام أن يتعارض العقل الصحيح العقل الصحيح مع النقل الصحيح والمقصود بالعقل الصحيح العقل الصحيح ما عرفه بقوله هو السالم من الشبهات والشهوات لأن العقل يتأثر بما حوله فقد يحرفه ما حوله من المؤثرات عن أداء وظيفته - [00:02:36](#)

فكما أن العين يصيبها الرمد والأذن يصيبها الصمم واليد تكون شلاء والرجل تكون عرجاء إلى آخر ذلك فالعقل أيضا قد يضل ويضعف العقل الصحيح هو السالم من الشبهات والشهوات ولا يمكن بحال أن يتعارض العقل الصحيح الذي هذه صفته مع النقل الصحيح - [00:03:02](#)

وهو ما أثر عن الشارع من كتاب أو سنة فإذا كانت إية في كتاب الله أو حديث صح عن رسول الله شرائط الصحة المعروفة عند المحدثين ما رواه عدل تام الضبط - [00:03:26](#)

بمسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القاذحة. فإنه لا يمكن أن يتعارض مع العقل قطعا. لأن العقل من الله الخبر من الله كل من عند الله فكيف يتعارضان ظن ظان أن بين العقل وبين النقل تعارض - [00:03:44](#)

فهو وأهم قال هذا التعارض فلا يمكن إلا أن يكون لأحد سببين إما لأن العقل ليس صريحا أو لأن النقل ليس صحيحا أما إذا كان صريح والنقل الصحيح إذا كان العقل - [00:04:05](#)

صريحا والنقل صحيحا فلا يمكن أن يتعارض. وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله سترا ضخما وديوانا سماه درء تعارض العقل والنقل درء تعارض العقل والنقل والف أيضا رسالة متوسطة عنوانها - [00:04:28](#)

موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول فهذه هذه هي وظيفة العقل بالنسبة للنقل. وقد ظل المتكلمون ومن شابههم حينما قدموا العقل على النقد فجعلوا العقل سيدا والنقل مسودا - [00:04:51](#)

جعلوا النقل تابعا والعقل متبوعا. وهذا عكس للقضية اما السلف رحمهم الله فقد قدموا الكتاب والسنة واعتصموا بهما فلا تكاد تجد ديوانا من دواوين السنة الا وفي هذا الباب باب الاعتصام بالكتاب والسنة - [00:05:14](#)

وهما عصمة حتى اذا بدا للانسان ان عقله يخالف ما جاء به النص فليذعن بعقله وليتهم رأيه. وليعلم ان ما جاء من عند الله والحق - [00:05:34](#)